

## ثورة الأحرار

جاؤوا لينقذوا الوطن من محنته  
يعيدوا للشعب بقايا كرامته  
للوطن المغتصب بعض حرите  
وللعلم المنسي أطياف مكانته

استولوا على الحقل وغلته  
استغلوا الشعب وذريته  
نهبوا كنوز الوطن وثروته  
وتفوقوا على الاستعمار وجريمته

فلم يعد لفراش العروس أنوثته  
ولا لعرس الوطن أناقته  
ولا للربيع الجميل رونقه  
ولا للصيف الواعد سحابته  
ولا للخريف الوديع نسمة

خسر الشتاء البارد مدفأته  
والبحر المتمرد موجته  
والفكر العبقري رمزته  
والعقل المستنير حرمة

فلم يعد للشوق حرقة

ولا للحب سمفونيته  
ولا للقاء الحبيب فرحته  
ولا لوداع الصديق غصته

وفقد المساء أغنيته  
والفجر المشرق طلته  
والبحر الهادي زرقته  
والزهر الملون عطرتة

وغزت العمر شيخوخته  
وبانت على الوجه كهولته  
وضاعت في السجون ذاكرته  
وغابت عن الكون حكمته

وقف حارس السحن وقد فقد شهامته  
على بوابة الوطن الأسير وأمته  
يحمل في اليد المبتورة مقصلته  
وعلى الكتف عصاه وبندقيته

سلام عليك يا وطني إن بقيت على ذمته  
سلام عليك يا شعبي إن آمنت بقيادته  
سلام على الزمن إن خضع لإرادته  
وجبان من بقى على ذمته

ملعون من آمن بعقيدته  
فاسد من سكت على إدارته

مناقق من ابتسم لعساكره  
فالسّم أهون من سواد قهوته  
والفناء أشرف من الوقوف أمام خيمته  
والموت ارحم من السكوت على فعلته

زمن جاء بالثورة حُلماً ينادينا  
يوقظنا من غفوتنا، يحرضنا ويفدينا  
بكي على حالنا المتعثر سنينا  
ومات في ربوع الوطن حزينا  
وما زلنا لا نعرف يومنا من ماضينا

مات الزمن دون أن نعرف ملته  
ودون أن نفهم رسالته  
ودون أن ندرس فلسفته  
ودون أن ندرك علتنا وعلته  
ومُتتنا دون أن نفقه حكّمته  
فصارت جنازتنا جنازته

د. محمد ربيع

[www.yazour.com](http://www.yazour.com)

